

تفسير البحر المحيط

@ 210 @ للإنس من شياطين ؟ قال : (نعم وهم شر من شياطين الجن) . .
وقال مالك بن دينار شيطان الإنس عليّ أشد من شيطان الجن لأنني إذا تعودت بأني ذهاب عني
شيطان الجن ، وشيطان الإنس بجيئني ويجرني إلى المعاصي عياناً . .
وقال عطاء : أما أعداء النبي صلى الله عليه وسلم (من شياطين الإنس : فالوليد بن المغيرة
والعاص بن وائل وأبو جهل بن هشام والعاصي بن عمرو ، وزمعة بن الأسود والنضر بن الحارث
والأسود بن عبد الأسد وعتبة وشيبة ابن ربيعة وعتبة بن أبي معيط والوليد بن عتبة وأبي
وأمية ابنا خلف ، ونبيه ومنبه ابن الحجاج ، وعتبة بن عبد العزى ، ومعتب بن عبد العزى .
وفي الحديث : (ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قيل : ولا أنت يا رسول الله ؟
قال : (ولا أنا إلا أن الله عافاني وأعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير) . .
وقيل : الإضافة ليست من باب إضافة الصفة للموصوف بل هي من باب غلام زيد أي شياطين الإنس
والجن ، أي متمردين مغوين لهم . وعلى هذا فسرهم عكرمة والضحاك والسدي والكلبي قالوا :
ليس من الإنس شياطين والمعنى شياطين الإنس التي مع الإنس ، وشياطين الجن التي مع الجن ،
قسم إبليس جنده فريقاً إلى الإنس وفريقاً إلى الجن ، يتلاقون فيأمر بعض بعضاً أن يضل
صاحبه بما أضل هو به صاحبه ، ورجحت هذه الإضافة المغايرة بين المضاف والمضاف
إليه ، ورجحت الإضافة السابقة بأن المقصود التسلي واللائسا بمن سبق من الأنبياء ، إذ كان
في أممهم من يعاديهم كما في أمّة محمد من كان يعاديه ، وهم شياطين الإنس والظاهر في
جعلنا أنه تعالى هو مصيرهم أعداء للأنبياء والعداوة للأنبياء معصية وكفر ، فافتضى أنه
خالق ذلك وتأول المعتزلة هذا الظاهر . .
فقال الزمخشري وكما خلدنا بينك وبين أعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك من الأنبياء وأعدائهم
، لم يمنعهم من العداوة انتهى . .
وهذا قول الكعبي قال : خلي بينه وبينه . .
وقال الجبائي : الجعل هنا الحكم والبيان يقال كفره حكم بكفره وعدله أخبر عن عدالته .
ولما بين للرسول كونهم أعداء لهم قال جعلهم أعداء لهم . .
وقال أبو بكر الأصبهاني لما أرسله الله إلى العالمين وخصه بالمعجزات حسدوه وصار الجسد مبيناً
للعداوة القوية ، فلهذا التأويل قال جعلهم له أعداء كما قال الشاعر :
فأنت صيرتهم لي حسداً .
وذلك يقتضي صيرورتهم أعداء للأنبياء ، وانتصب غروراً على أنه مفعول له وجوزوا أن يكون

مصدراً ليوحي لأنه بمعنى يغرّ بعضهم بعضاً أو مصدراً في موضع الحال أي غارّين . .
{ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلْنَاهُ } أي ما فعلوا العداوة أو الوحي أو الزخرف ، أو
القول أو الغرور أوجه ذكروها . .
{ فَذَرَهُمْ وَمَا يَغْتَرُون } أي اتركهم وما يفترون من تكذيبك ويتضمن الوعيد
والتهديد . .

قال ابن عباس يريد ما زين لهم إبليس وما غرّهم به انتهى . وظاهر الأمر المودعة وهي
منسوخة بآيات القتال . .
وقال قتادة كل ذر في كتاب الله فهو منسوخ بالقتال وما بمعنى الذي أو موصوفة أو مصدرية .
.

{ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةٌ الَّذِينَ لَا يُوْمنُونَ بِالْآخِرَةِ }
{ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ } أي ولتتميل إليه الضمير
يعود على ما عاد عليه في فعلوه ، وليرضوه وليكتسبوا ما هم مكتسبون من الآثام . واللام لام
كي وهي معطوفة على قوله غروراً لما كان معناه للغرور ، فهي متعلقة